

الفائق في غريب الحديث

- حال سواداً وحُمْرَةً أو صفرة . ومنه قولهم : صَبَغُونِي فِي عَيْنِكَ أَيْ غَيَّرُونِي عِنْدَكَ
بِالْوَشَايَةِ وَالتَّضْرِيبِ . وَالصُّوَّاءُ غُونٌ : الَّذِينَ يَصُوِّغُونَهُ أَيْ يُزِينُونَهُ وَيُزَخِّرُونَهُ بِالتَّصْمِيمِ وَرِيهِ
. . . وَالصَّبِيَّةُ غَاغٌ : فَاعِلٌ عَمَلٍ مِنَ الصَّوِّغِ كَالدِّيَّارِ وَالْقِيَامِ . وَاثَلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ رَضِيَ
اَللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ذَكَرَ تَخْلُفَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ حَتَّى خَرَجَ
أَوَائِلُ النَّاسِ قَالَ : فِدَعَانِي شَيْخٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَحَمَلَنِي فَخَرَجْتُ مَعَ خَيْرِ صَاحِبِ زَادِي فِي
الصَّبِيَّةِ . وَخَصَّنِي بِطَعَامٍ غَيْرِ الَّذِي أَضَعُ يَدِي فِيهِ مَعَهُمْ .
صَبَبَ الصَّبِيَّةُ . الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ شَقِيقٍ أَنَّهُ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ الذَّخَعِيِّ
رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى : أَلَمْ أُنَبِّأُ أَنْكُمْ صُبَّتْ أَنْ صُبَّتَانِ يَرِيدُ : كُنْتُ آكِلُ مَعَ الرِّفْقَةِ
الَّذِينَ صَحَبْتَهُمْ وَكَانَ الْأَنْصَارِيُّ يَخْصُنِي بِطَعَامٍ غَيْرِهِ . وَقِيلَ : الصَّبِيَّةُ مَا صَبَبَتْهُ مِنَ
الطَّعَامِ مَجْتَمِعًا أَيْ كَانَ نَصِيبِي فِي الطَّعَامِ الْمَجْتَمِعِ عَلَيْهِ وَافْرًا وَكَانَ مِنْ ذَلِكَ يَخْصُنِي بِغَيْرِهِ
. وَقِيلَ هِيَ شَبِيهِ السَّفْرِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الصَّوَابُ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ الصَّبِيَّةُ بِالنُّونِ
مَفْتُوحَةٌ الصَّادُ أَوْ مَكْسُورَتُهَا وَالْمَعْنَى : زَادَنِي فِي السَّفْرِ الَّتِي كَانُوا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهَا
وَأُخْصِنِي بِغَيْرِهِ . أُمِّ سَلَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : أَنَا مُصْطَبِيَّةٌ
مُؤْتَمَةٍ فَتَزَوَّجَهَا فَكَانَ يَأْتِيهَا وَهِيَ تُرَضِعُ زَيْنَبَ فِيرْجِعُ ففطن لها عمار وكان أخاها من
الرِّضَاعَةِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَانْتَشَطَ زَيْنَبَ وَرَوَى فَاجْتَدَحَهَا قَالَ : دَعَانِي هَذِهِ الْمَقْبُوحَةُ
الْمَشْقُوحَةُ الَّتِي قَدْ آذَيْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِهَا !